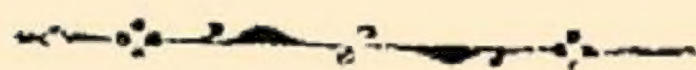


الفاشوش

في

أحكام وحكايات

قراقوش



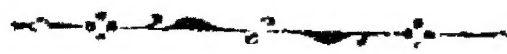
(طبع)

بإشرافه الخوصيه بيولاتي مصر

سنة ١٣١١ هجرية

ثمان النسخة عشرة مايم

الفاشوش
في
أحكام وحكايات
قراقوش



(طبع)

بالمطبعة الخصوصية ببولاق مصر

سنة ١٣١١ هجرية

ثمان النسخة عشرة مايم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (وبعد) فأقول
وأنا الجلال السيوطي قرأت في درسي بالجامع الطولوني
في أواخر الحرم سنة تسع وتسعين وثمانمائة عن (قراقوش)
وهو له أصل في التاريخ أولا وكذا عن أصل وجوده وهل
ما يدرى إليه من الحكايات الضحكة لها أصل أولا فجمعت
في هذه الأوراق مائة ورق في ليلة واحدة وحررت في ساعات
قليلة رسمته كتاب (القراقوش) في أحكام وحكايات قراقوش
(وهو مائة على عشرين حكاية) وأسمه بهاء الدين قراقوش
صاحب المارة المسروقة بسويقة صاحب التذكرة في الجامع
الحاكمي وكان وزيرا عند السلطان صلاح الدين ابن أيوب
وكان رجلا صالحا غلب عليه الانقياد لأمير المؤمنين كان
يحكم بمقتله ورأيه لا يقتدى بعالم ولا يعرف الظالم من العالم
قد أنفك الأمة وأجاب عليها كل شيء فأنه يكتمهم شره وهمه
وكان

وكان لا يقدر أحد من عظم نزلاته وعلو درجته عند السلطان على أن يرد كلمته وكان السلطان صلاح الدين يعلم منه عدم النطق وعدم النجابة وكان يحبه لكونه كان يغاب عليه قبل الخيبر وكان ذا سافر فراقوش من مصر إلى الشام في زمان الربيع كما هي عادته في كل سنة في تفويض أمر الشام إليه يشاركه أكبر أولاده معه لعدم وثوقه منه بالأفراد في حكمه وفي سنة إحدى وستين وخمسة مائة حكمها نحو شهر من غير مشاركة أحد معه لأن ولي العهد المشارك له قد مات في ذلك العام فلم ينتظم حال حكمه فيها ومن سوء تدبيره وعدم صحة رأيه وصفه الناس بالحكايات المضحكة لمضاعفة الحكايات (بحا) وكان يحب النساء البيض ويبغض السود ولو من الأحرار (ذكر ما يعزى إليه من الحكايات)

(الحكاية الأولى)

جاءته امرأة سوداء لها جارية تركية بيضاء فقالت له يا وزير إن هذه جاريتي قد أسأت عليّ الأدب فأدبها فنظر إلى بيضاء الجارية التركية وسواد المرأة ثم قال لها أولك خلق الله تعالى جارية تركية بيضاء وأنت جارية سوداء ما يقول ذلك إلا مجنون أو مدهوش أفلا تكون هذه البيضاء جارية لك يا سوداء يا ظالم إن أجعلوا هذه التركية البيضاء سيدة هذه السوداء والسوداء جارية للتركية فإن أرايت التركية بيعك بعتك

أو أعتقتك فقالت السود اما أنصفت ياوزير فقال هكذا يكون الانصاف ماأنا مجنون ولا مدهوش انصرفني عنى يا سوداء يا قبيحة المنظر لاخير في الاسود ولو كان في المسك والعسل فلما رأت السوداء ذلك الحكم الذى لامفر عنه أخذت تهمطف بخاطر البيضاء التركيبة وتقول لها اعتقيني الى وجهه لله تعالى وأنا أعطيك كذا وكذا ولا اشتكيكى أصلا فقالت له التركيبة انى قدأعتقت جاريتى السوداء فقل لها جزاك الله خيرا انصرفني عنى بجاريتمك ولا تعودى ثانيا

(الحكاية الثانية)

اتفق انه وضع قيصره على جبل فوق القميص على الارض فتصدق بحاية دينار وقال الحمد لله الذى حفظنى من الضر ولو كنت لأبساله لتكبرت وقال هذا فداء لنفسي من الضر

الحكاية الثالثة

كان في كل سنة يتصدق على الفقراء بمال جزيل ففي بعض السنين جاءت امرأة وقالت له ان زوجي قد مات ولا كفن له ولا مال عندي أ كفنه منه فاعطني كفنه أو ثمنه فقال لها مال الصدقة السنوية قد فرغ فلو جئت قبل فراغه كنت أنصرت كفنه فاذا جاء ميعاد الصدقة في السنة الآتية فتعالى نعطيك كفنه أو ثمنه ان شاء الله تعالى فقالت وهل يقدد الميت سنة من غير تكفين ولا دفن فقال لها الميت زوجك

زوجك والامر لك فان شئت فادفنيه وان شئت في بيتك
خلية فان دفنته ربحته وان خالطته تؤذيه فقالت له هذا شيء
لا يجوز فقال لها وأنا ما كلني الله باعطاء صدقة الزكاة لسنة جديدة
لم يأت ميعادها ولم يوجد عندي مالها يا تلمان اخرجوا هذه
المرأة فانها قبيحة وتحب الفضيحة ولا تقبل النصيحة قولوا لها
تدفنه بثيابه وعند مجيء الوقت الذي تعرف فيه الصدقة
تأخذ كفنه وتكفنه به في قبره أو تلبسه هي بدلا عنه وهذا
آخر الكلام والسلام

الحكاية الرابعة

رأى كريبا يجامع حماره فقال حدوده مخدوه ثم قال حدوا الحمار
الآخرى فقالوا وما ذنبها وهي دابة لا تتكلم ولا عقل لها ولم
يوجد في الشرع حد الحمار فقال وهل وجدتم في الشرع
أحد يجامع الحمار حدوها لانها لو لم يكن لها غرض لرفته
برجلها أو عضته بفمها كما تشاهدون ذلك عند قرب الحمار لها
إذا لم يكن لها غرض فلما وجد منها الميل له وطمته حمارا وقفت
له وتشدقت بفمها كما تتشدد للحمار عند جماعها وقد أمرتكم
بأنكم تفعلون بكل من رأيتموه يفعل بحماره أو بقله أو غيرها
لأنه لا يكتر الفساد في العباد وتقل ذرية الآدميين وتكثر ذرية
الحمار وغيرها ولئلا ينفج باب للعصاة العازبين ويستغنون بها
عن الزواج اليوم الدين

الحكاية الخامسة

جاءته امرأة تشتم على زوجها له بأنه يأنها من دبرها فقال لها جزاه الله خيرا حيث اذعب نفسه في نفعك من الجهتين قتالت لأحب ذلك فقال يا غلمان احضروا زوجها اللوطى البقي من قوم لوط فلما أحضروه رسأله قال هي زوجتى وقل فيها كيف أشاء فقل يا غلمان ايسوا هذا الرجل القبيح خاتمة قديمة وطرطورا وامشوا به حافيا وزقوه بطبل ومزمار وطرطورا به في شوارع المدينة وقولوا هذا جزء من قنق بئس زوجته عن ثقب أولاد الناس وقولوا له أنت للآن ما سديت الشارع القديم المطويل العريض فكيف تنفخ شارعا ضيقا جديدا مملوثا بالاذورات تريد ان تجدد علينا فعل قوم لوط الذين قطع الله دابرهم وأراح منهم العباد والبلاد قلع الله نسلك ونسل من يعيش في هذا الشارع الجديد مثلك (وفي أثناء المناداة عليه مات الرجل من الوجع ومما أصابه من النجس)

الحكاية السادسة

ذات يوم جاءه رجل أجروود نتف بعض لحية رجلان فضربهما ومزق ثيابهما فشكيا الى قراقوش فلما رآه من غير لحية وكل منهما بلحية كبيرة فقال لما الظالم منكما عليه طاهر فأنكما نتمما لحيته وجعلتما بلال لحيته كالوار الصغير فأنكما تعديتما عليه وتشتمكته احبسوها ولا تخرجوها من السجن حتى تصير لحيته

مثل

مثل بلحيتيهما فتلا انه اجرود لالحية له فتال كل الناس لهم لحية
وهذا يكون مخلوقا بلالحية هذا شئ نادر والنادر لاحكم له وانما
الحكم للمالب وغالب الناس بلحية فأنتم انتفتما لحية فلما أيقنا
بأنسجن تعطنا بخاطر الاجرود حتى قال له تركت أجرى على
الله فاطمعهما وقال انصرفا عني انقطع الكلام والسلام

في الحكاية السابعة

تسابق هو مع رجل كرى على فرسه فسبقه الكرى بفرسه
فقال لبادمه والله لانظم فرسنا شياً في هذا الاسبوع مجازاة
لها على تأخيرها فتال له تموت جوعا فقال له ثانيا علق عليها
ولاتقل لها اني قلت لك ذلك حتى لا يقال اني خافت كاذبا

في الحكاية الثامنة

وهي انه أراد أن يجامع زوجته فلم يقم ايره فلما حصل له
التجبل منها أظهور انه غضبان على ايره فتال لها والله لا يبعن
هذا المنزل الكسلان واشترى لك بدله يكون عندك نشايط دائما
فقلت له منعنا تجبله لا تبعه لاننا عرفنا ونذل تعرفه خبر من
جيد لا تعرفه ولربما اشتريت واحدا أكثر منه في الكسل
لا يوفقني في العمل فتال لها طاوعتك وان عاد لمثلها ثانيا
مرة بعته من غير مشورة ونام مكسوفاً من غير جماع

في الحكاية التاسعة

وهي ان جنديا نزل في مركب وكان فيها رجل فلاح معه

زوجته فغمز الجندی زوجة الفلاح فشتته فضر بها وكانت
حاملًا فسقطت ابن تسعة أشهر فشكاه الملاح الى قراقوش
فقال للجندی خذها عنك واطعمها واسقها حتى تصير في
تسعة أشهر ثم ردها لزوجها كما كانت فقال الجندی نعم وطاعة
فقال الفلاح يا وزير تركت أجرى على الله وأخذ زوجته ورجع
الى بلده فقال له جزاك الله خيرا هكذا تكون مروة السلاطين
الحرين

الحكاية العاشرة

وهي ان شخصا شكى له ممسطة مديونه في حقه فقال المديون
ياسيدي أنا رجل فقير وكنت كلما تحصات على شئ آتيه به فلم
أجده فاصرفه على نفسي وبعالي فجاءني الآن وطالبني ومامعي
نئ فقال قراقوش احبسوا صاحب الحق حتى ان المديون اذا
تحصل على نئ يأتي به في الحبس في المكان المعلوم ليدفعه له
ويظهر صدق المديون من كذبه حتى انه لم يبق له وجه في قوله
لم أجده فقال صاحب الحق يا حضرة الوزير تركت حقى وأجرى
على ربي حيث انى لم أجدلى نصيرا خرب الله بك البلاد وأذل
على يديك العباد وتركه ومضى ممثلا لحكم القضا

الحكاية الحادية عشر

وهي انه كان عنده باز في قفص مثل الدرة ففتح القفص ليضع
له ماء وطعاما فطار الباز من القفص فقل العلمان اغلقوا باب
النصير

النصر وباب زيارته عاجلا فانهم اذا كانوا مغلقين لا يجرده له
موضعا غيرهما يطير منه فقالوا يا حضرة الوزير الى السماء يطير
فقال صدقتم ولكن باب السماء لا يحب الغيبة فان شاء يردده لنا
في الصباح اوفى الشئيه

الحكاية الثانية عشر

وهي ان امرأة اشتكت له ولدها انه يطيعها ولا يخافها فحبسه
وحلف انه لا يطلقه الا بعد سنة تأديبا له حيث خالف أمه التي
جمت به تسعة أشهر وأرضعته ثديها سنتين وغسلت له ثيابه
ومسحت له أوساخه وسهرت به الليالي وأجاعت أكبادها
وأتمت فؤادها فما جزاؤه الا الحبس والجوع وعدم الاهتمام
سنة كاملة ليمتوب أولاد الزانيات عن عقوق الوالدات وتخصيم
مادة الشكاوى وتنفذ عن القبايح والبلأوى فلما توجهت
المرأة الى بيتها عسر عليها أمر ولدها بفحات الى السجن
مضى ستة أيام ودفعت له بعض الدراهم ليطلقه لها من السجن
فقال لها اكنبي قصته في قرطاس وقولي ان السنة قد فرغت
وهو محبوس ياسيد الناس وأنا امرأة فقيرة ليس عندي له
مصرف وان كذبتني فاسأل الناس فكتبها وقدمتها له فقال
لها بعد القراءة كذبتني أنا لست مدعوشا ولا ناسيا قد بقي
من السنة هذا اليوم فان أطلقته قبل الميعاد أصير كذابا بين
العباد في البلاد فقالت ياسيدي اليوم طويل فقال لها اصبري

راح الكاهن وبقى القليل فاني حنفت لأطلنته إلا بعد سنة فان لم
تصبري حتى يمضي اليوم حبسته سنة أخرى وحبستك مع الحجزين
أنت الأخرى فرحمت وأنت له ثلثي يوم في الديون فلما رآها
قال من أنت من النسوان قالت أنا أم الولد المحبوس وقدمضي
ذلك اليوم ياوزير ودخلنا في يوم جديد يأمر فقل لها خذيه
لأنودي به اليك ثلثي مره ولو كسر على رأسك الجره فأخذت
ابنها وضمت وقالت هذه مره واقضت وان كانت لك تعود
حط في طيرها عود

الحكاية الثالثة عشر

وهي اب ابنه اشترى لنفسه بغلا بألف درهم ثم عرضه عليه
وعرفه ثمنه فقال هذا غال فراه بعض الحاضرين وعرف ان
ابنه يرغب البغل بيقين فدخلوا معه لانيه وقالوا لاي شيء ترد
هذا البغن الخفيف اللطيف فقال لا يساري ألف درهم فقالوا
ياوزير قد اشتراه بتسعمائة وتسعة وتسعين درهما فقال ان
كان ثمنه كما انتم فليس غاليا يا غلمان ادفعوا لصاحبه ثمنه واسطوه
لأنني اشتراه وقرلوا له قوسا محك في هذه المره ومن الآن
فصاعدا لا تشتري شيئا حتى تمضى البسائع بما يده عندي لأنك
صغير وقيل لك قصير وانما من يصحكون عليك لا يشفقون عليك
لان الوقيه كاذب سلوقيه لا يعرفون الله بكرة ولا

الحكاية الرابعة عشر

كان بمصر رجلا تاجر عتي وكان بخيه - لا على عائلته فكان ولده
يقترض من الناس ما ينزله اذ روفه على نفسه ويؤد
الناس ان يدفع لهم الدين بيد ما يسير المال له عند موت أبيه
فلما طال الزمن عليهم ولم يمت أبوه اتفق ولده مع الغرماء ان
يدفوا والده بالحياة فدخلوا عليه وكتبوه ونسبوه وكفوه
ووضعوه في النعش قهرا عنه وهو يصيح بألى صوته فلا يبعث
وأثوا بالنعش رأوا لاد الكتاب يرفعون أصواتهم ثم حول نفسه
لئلا يسمع الناس صوته واستمروا على ذلك حتى وصلوا الى محلى
الدلالة عليه فاتفق ان قرقوشا كان مارا فتنزل وصلى عليه (لانها
وظيفة السلطان أو تائبه) فلما عرف الميت في نفسه انه قرقوش
فرح وقال الحمد لله جاءني النرج فقام وقعد في النعش وقال ياد زير
السلطان أنا لست بميت وأخبره بقمته وقال له أرجو خاتمي من
ولدي ومجازاته على حسب ما فعل معي هذا الفل الذي لا يرضى
الله ولا يرضى رسوله ولا يرضى الامان ولا يرضى وزيره ولا
يرضى المسلمين ولا الناس اجمعين فان ولدي يريد دفني بالحياة
ليه أخذ مالي قبل مماتي فقال للولد كيف تدفن والدك بالحياة
قبل موته فقال الولد قد كذب على وزير السلطان فأنا ما غسسته
ولا كفنته ولا وضعته في نعشه الا بعد تحقق موته ومثولا
الحاضرون يشهدون بذلك فلما سألهم قالوا زرا نشهد بما قاله
ابنه قالت قرقوش الى الميت وقال له هل اصدقك بانك حي
لاميت وأكذب الشاهدين عليك بانك ميت هذا أمر غير

يمكن طأوعهم و-- لم اهم انك ميت ودعهم يدفنوك بلا رذالة
لئلا تطمع فينا الموتى ويمتنعون منك من الدفن بعد هذا اليوم
فقال له يا رزير أنا حي وأنت تسمع كلامي والميت لا يتكلم ولو
فرضنا اني كنت ميتا كما قالوا فأنا الآن حي وأنت حي فقال
ليس هذا اليوم يوم القيامة الذي تحي فيه الموتى يا ثقل يا جاعل
يا معقل احوه وادفنه قهرا عنه وقولوا دفناه بأمر قراقوش
فانظروا يا أخي لهذا الظلم والجور نسأل الله السلامة والعافية
مما ابتلى به غديرنا من نقص العقول

الحكاية الخامسة عشر

احضروا له غلاما مقتولا قتله الركبدار فنظر الى رجل حداد
فقال اشنقوه فانه أوجع رأسنا من طريقه الحديد على السندان
ولما يعود شرر النار على الجار فتحرق له الدار فقلوا له هذا
حدادك يصنع الى خيلك الحداوى ولو شنقته لتلفت أرجل
خيلك من قلة الحداد الذى يعمل لها الحداوى ثم تركه وذاكر
الى رجل قناص فقال لا حاجة لهذا القناص اشنقوه بدل الركبدار
والحداد فقال يا سيدي وما ذنبى فقال وما ذنب الغلام فقال
ما قتله فاقتل من قتله فقال ان الذى قتله نافع وأنت غير نافع
فقال أنا نافع أصنع الاقفاص للناس يضمنون فيها الفراخ الصغيرة
والكبيرة والحمام والاسيرة للبعوض والنوم عليها وغير ذلك
فقال دعوه وفتشوا على غيره يكون خائيا من المنافع وشنقوه

بدل

بدل الركبدار فقال أهل الغلام تركنا أجرتنا على الله ولا نقتل
الناس بدل ابننا من غير ذنب حسبنا الله ونعم الوكيل فبين
ظلمنا فقال أنا ما ظلمتكم الظالم ليكم من قتل ابنكم وهل يصح
ان أخرب البلاد بقتل الناس النافعين بدلا عن ابنكم يا ظالمين
انصرفوا عني بعقوبتكم الخسيف واسكنوا الريف

الحكاية السادسة عشر

أتوه باص معه قماش قد سرته من صاحبه فلما نظره قال لهم
مالكم تكذبون على هذا الغريب انفوه بما معه من البلاد ولا
تأخذوا القماش الذي معه فانه من بضاعته التي أتى به ليبيعهوا
عليكم فاشتروها منه والا انفوه من البلاد واقطعوا دابر المصوص
الاغراب وان تاب يغفر الله لمن تاب واكرموا الغريب يصير
لكم ومنكم قريب

الحكاية السابعة عشر

توقف النبل أياما فلما أخبره الناس بذلك توجه الى النبل فرأى
البلايص والطشوت والحير والجل والبغال عليها القرب مملوءة
من النبل فتعجب من ذلك وقال انما توقف النبل من هذه
الآفات فلوامتنعت هذه الاشياء كلها لطاع النبل يا غلمان نادوا
في المدينة وقولوا قد أمر قراقوش بانه لا يملك أحد من النبل
الا جلا واحدا وان رأى أزيد من ذلك شنى من خالف أمره
ففعولوا ذلك ممتثلين لأمره فطاع النبل على الارض فأتالي لهم

الويل لكم اذا عدتموني انظروا كيف رأيتم رأيي فبكم فلما هو
الاراي مبارك قال أهل النطنة ان صح هذا كان اسما راجا
فهو نثار ما وقع من فرعون من قسمة المشهورة حيث توقف
الليل عن طلوعه على الارض

الحكاية الثامنة عشر

جا شاب مضروب يشة كي من ضربه فأرسله معه من يحضر
الضارب فلما وصل الخبر الى الضارب بادر ووقف بجانب
قراقوش فلما أتى المضروب مع المرسل من طرف قراقوش قال
انضارب هذا هو الذي ضربني حتى أشرفت على الموت فقال
احبسوا هذا لرجل الذي جاني أولا فان الذي تشتهى كيه
قد سبق الى الشكاية وقد تأخرت مع المرسل معك في حضوره
فقال يا سيدي كما ندور عليه فلا وجه دناء وأسأل رسولك فإل
لاوجه لك في الشكاية (الكف لمن سبق) فلا أسمع قولك
فألك لما تأخرت فقط حقه ك فقال الناس لا نتعد في البلد
مأدمت حاكمها فقال أستم ائام ولا يناسبكم الا هذا الحكم والسلام
فان قعدتم أو رحلتم تستريح منكم الحكم بالئام انصرفوا عني
بلا كلام

الحكاية التاسعة عشر

أنا شيخ وصي أمرد يختصمان في دار وكل منهما يقول هي داري
فقال للشي هن مملك كتاب يشهد لك بان الدار حقت دون ذلك
الرجل

الرجل فقال لأنهم دار أبي وأنا مولود فيها ومات أبي وتركها لنا
فقال ان لم يكن معك كتاب يشهد لك بها فاقبى الشيخ الكبير فذا
صار عمرك مثل عمر هذا الرجل الكبير تدفع لك الدار تصرفوا
عنى فقد حكمت بدينكم والى الام

الحكاية العشرون

جاءه غلام ومعه ديك فلما أحضروه بين يديه قال ما هذا قال
الوالد هذا ديكى المعب به فقال به كيف تربيته ولا تطعمه أما علمت
انه لو غضب عليك من جوعه وخطئه وحبسه فى يدك وانقر فى
عينك وقعى افكنت تشتمكى الديق يا امان خذوا دية دية عينه
فالما قد نصبا وحفظنا هامة من قبح الديق لها فقال ياسيدى
عيني سليم ولا سألنى أدفعه فى دية عيني فقال خذوها من أبيه
لانه لم يعرف تربيته فقال ياسيدى وما ذنب أبى قد تبنت من هذه
النوبة أنا أروح أذبح الديق وآكله فقال كفى أنا قطعت أجل
الديق ضربوه عشرين جلدة فبمئة ثمن لديق وانى نفوت عذت والله
يجازيك

غنت حكايات فراوش

وعددتها عشرون حكاية